

الإعلام الرقمي وأشكاله التقنية

Digital media and the problem of legalization

الزهرة بن عائشة¹،

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، Benaicha_zohra@yahoo.fr

ملخص:

لا شك أن للإعلام اليوم دور أساسي في نهوض الأمم وتقدم الشعوب نحو تحقيق أهدافها، ووصل الأمر بالإعلام الجديد إلى مستوى أصبح هو الفاعل والمؤثر الأقوى في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية على وجه العموم، وبالتالي في تشكيل منظومة القيم، فلا يمكن تجاهل التأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام على اختلافها خاصة الإنترنت من خلال المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي؛ وقد أحدثت هذه الأخيرة تغييرات كبرى من بين تلك التغييرات التي لا بد أن نضعها تحت المجهر هي إشكالية التوجه نحو الإعلام الإلكتروني في مختلف الأنشطة اليومية.

الكلمات المفتاحية: الاتصال؛ الإعلام؛ الإعلام الجديد.

Abstract: Media today has become a fundamental role in the promotion of nations and the progress of peoples, and it has come the New Media, to the level that it has become active and stronger influence in social and economic relations and of the humanity in general, and when there is development of means of communication, cultural shocks occur, and when the Internet has emerged features and services, notably through blogs and social sites.

Keywords Connection; media; the new media.

لا شك أن للإعلام اليوم دور أساسي في نهوض الأمم وتقدّم الشعوب نحو تحقيق أهدافها، ووصل الأمر بالإعلام الجديد إلى مستوى أصبح هو الفاعل والمؤثر الأقوى في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية على وجه العموم، وبالتالي في تشكيل منظومة القيم، فلا يمكن تجاهل التأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام على اختلافها خاصة الانترنت من خلال المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي؛ وقد أحدثت هذه الأخيرة تغييرات كبرى من بين تلك التغييرات التي لا بد أن نضعها تحت المجهر هي إشكالية التوجه نحو الإعلام الإلكتروني في مختلف الأنشطة اليومية، سواء شراء أو بيع أو دراسة أو استيفاء معلومات أو التعرف على أحوال الطقس وحتى الفتاوى وغيرها، وعليه أصبح هذا التوجه المفرط والغير مألوف لآبد من الوقوف عنده لدراسته من خلال الكشف عن الواقع الراهن لهذه الظاهرة عن طريق التنويه وإبراز التأثيرات الظاهرة والمستترة لها. فالإعلام الحر ليس غاية وحسب؛ ولكن وسيلة لتحقيق التحول والتغيير الاجتماعيين من خلال المس بالبنى الكبرى التي هي ركائز النظم العامة، كما لا بد الوقوف عند أهم المحطات القانونية التي ساربت هذا الاجتياح الرهيب في تطور هذه الوسيلة (التكنولوجيا) ومختلف افرازاتها، من تنظيم وتأيير وتشريع فكما يقول برتراند راسل: "حين تكون الحرية ضارة يجب أن نلجأ إلى القانون".

إن السؤال الذي يجب الإجابة: هل تحرر الوسيلة ساهمت في الحق بالتعبير لدى مستعملي هذه الوسيلة أم أنه مطلب قانوني وشرعي كرسته الدساتير والقوانين، ثم أين يقف القانون بين تطور الوسيلة كتكنولوجيا وبين مختلف استعمالاتها؟

وللإجابة على اشكالية الورقة البحثية نوجز أهم العناصر المرتبط بذلك من خلال تقسيم البحث إلى مبحثين كالآتي:

المبحث الأول: مفاهيم حول الاتصال والتواصل والإعلام.

المبحث الثاني: مفاهيم حول الإعلام الرقمي.

المبحث الثالث: محطات كبرى للتقنين الإعلامي العربي.

المبحث الأول: مفاهيم في الاتصال والإعلام.

-الفرق بين الاتصال والتواصل، والإعلام:

لابد هنا الوقوف على مسألة لطالما كانت ولا زالت محل اختلاف بين الباحثين حول معاني كل من الاتصال والتواصل والإعلام، فهناك من يستخدمهم على أساس مفهوم واحد، وهذا بلا شك يزيد الالتباس على المتلقي.

الوصل ضد الهجران، ومادتها "وصل" في اللغة العربية وتعني اتصل وبلغ، والتواصل ضد التصارم، ومع ذلك فإنهم يرون: "أن معنى الاتصال أعم من معنى التواصل لأن التواصل من التفاعل"². وذلك أن "تفاعل" تعني "تشارك"، فكان سيبويه واضحاً في قوله: "وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً، ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب"³.

يعني أن "فاعل" و"تفاعل" كلتاها تدل على المشاركة أي تشارك اثنين في أمر، ويقول سيبويه: "اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليك وحين قلت فاعلته، ومثل ذلك، ضاربتة، وفارقتة، وكارمته"⁴.

ولا يتوقف معناها على هذا، وإنما قد تجيء من واحد لا من اثنين نحو: تماريت في ذلك، وتراءيت له، وتفاضيتة، وتفاضيت من أمراً قبيحاً، وقد تبين الحالة التي يكون فيها، على غرار الحقيقة ومن ذلك تغافلت، وتعاميت"⁵.

"وصل" على وزن "فعل" و"تواصل" اشتقت منها.

واتصل على وزن "افتعل" التي تعني وصل نحو ذلك: "اشتوى القوم أي اتخذوا شواءً، وأما اشتويت، فكقولك: أنضجت، اختبز وخبز"⁶.

ففاعل وافتعل لهما نفس معنى واحد، وكانت العرب تقول: "توصل إليه أي تلتطف في الوصول إليه"⁷.

ويرى مختار محمد فؤاد: "أن التواصل يعني التلاقي أو الالتقاء" في اللغة العربية، وتواصل على وزن تفاعل غير أن كلمة "اتصال" على وزن "افتعال"، وهي مشتقة من الوصل الذي يعني جمع الشيء بالشيء، ومنها وصل المكان أي بلغه، وتواصل الرجلان أي تلاقا وتفاعلا.

كما أن منذر عياش في ترجمته لكتاب علم الإشارة يوظف مصطلحي الإيصال والاتصال دون أن يفرق بينهما، فهذا الإشكال الذي يفرضه المصطلح في الأوساط اللغوية والأدبية، جعل القارئ يشعر بالغموض

والإيهام، وحتى في المعاجم الفرنسية يترجمون لفظة communication على أنها اتصال أو إبلاغ أو اطلاع، وهذا الاختلاف في الترجمة أدى إلى تشويش المتلقي⁸.

أما عبد الرحمن حاج صالح الذي يرى أن كلمة تبليغ تدل على عنصرين فعالين في عملية اللغة وهما المتكلم و المستمع. أما كلمة اتصال فتدل على عنصر فعال واحد وهو المتكلم، فإذا خاطب مذياع التلفاز الجمهور، فإنه يتصل بهم ولا يبلغهم، وذلك أن الجمهور لا يستطيع أن يتصل به و يخاطبه⁹.

وحجته أن الاتصال لا يدل على التفاعل، أو بالأحرى لا ينتظر منه رجوع الصدى، غير أن التواصل يعني التفاعل والمشاركة¹⁰.

وهكذا يفرق خليل أبو أصعب بين المصطلحين، فالاتصال يعني إرسال الرسالة إلى المتلقي دون أي استجابة منتظرة، ومن ثم علينا أن نميز بين الرسالة التي يستجاب لها فهي (تواصلية)، والتي لا يستجاب لها (اتصالية) وإن الاتصال الناجح هو الذي يحقق التواصل¹¹.

وليست المسألة هنا مرتبطة بالاتصال والتواصل فقط، بل الاتصال والإعلام، فيتسع هذا الأخير ليشمل مفهوم الاتصال، وكثيرا ما نسمع وسائل الإعلام بدل وسائل الاتصال، فجهان رشتي توظف ذلك وترى: " أن أبحاث الاتصال تهتم بعملية الاتصال والإعلام معا، فأى بحث يجب أن يتناول الجانبين، ويبرر ذلك عجزنا عن فهم ما تنشره أو تذيعه وسائل الإعلام المختلفة دون أن ندرك عملية الاتصال"¹².

الإعلام في اللغة العربية مشتقة من "أعلم" على وزن "أفعل" مزيد بحرف من الثلاثي "علم" على وزن "فعل"، وهي: "تعني نقل خبر لمتلق بعينه أو لعامة الناس...معنيين لما تشبه وسائل الإعلام، ولذلك وظف فعله الرباعي "أفعل" لازما: أعلم الفارس، أي جعل لنفسه علامة يعرف بها دلالة على الشجاعة والتحدي (...). وقد يتعدى إلى مفعولين، أعلمته الخبر أو أعلمته بالخبر، وقد يكون الإعلام تلبية لمستعلم (بكسر اللام) لأننا نقول: ستعلمني سائل الخبر، فأعلمته إياه، ومن أجل هذا ينبغي ألا نخلط بين مصطلحي الاتصال والإعلام، فهما مفهومان متداخلان في فضاءاتهما الدلالية ولكنهما ليسا مترادفين¹³.

فالإعلام يمنحنا كمية من المعلومات وفق عملية الاتصال: "فكثيرا ما نتحدث وبكل سهولة عن اتصال المشاعر وحالات الإحساس (...). دون الحديث عن اتصال المعلومات القائمة أساسا على الأحداث، فلا وجود شك حول المعاني المختلفة لهذه الكلمة"¹⁴.

ونصل أن الإعلام عملية اتصالية في حد ذاته، ويوضح خليل لأبي أصبع أنه: "ظاهرة اتصالية إنسانية يتم توصيلها إلى المتلقين بوسائل الاتصال الجماهيرية التي باتت تعرف باسم وسائل الاتصال الجماهيرية mass media وهو اتصال مؤسسي يستهدف جمهورا واسعا متعدد الاهتمامات والمصالح"¹⁵.

وعليه فالاتصال مفهوم واسع وشامل أعم من الإعلام، فهو عملية مادتها الخام المعلومات، ويعبر نصر الدين العياضي عن ذلك بمعادلة¹⁶: الاتصال = الإعلام + التفاعل.

ولذلك "فكلمة إعلام تعني إذن وجود معنى لدى المتلقي في حين أن كلمة "تواصل" تعني وجود معنى لدى الباث"¹⁷.

وفي ضوء ما سبق يؤكد عبد الجليل مرتاض أن "الاتصال أعم من التواصل" وهو أعم من الإعلام¹⁸.
بعض التعريفات الاصطلاحية للاتصال:

تساءل دائرة المعارف الموسعة البريطانية حول مدى كفاية تعريف واحد للاتصال، وإمكانية الاستغناء به عن غيره، وتورد تقرير عن جورجين ريوثش Jurgen Ruesh يذكر فيه أربعين تعريفا لمفهوم الاتصال، ومدخل كثيرة لتناوله منها ما هو معماري، ومنها ما هو نفسي، ومنها أنثربولوجي، وأخيرا منها ما هو سياسي.

وتستعرض دائرة المعارف في المجلد 16 تعريف ريتشاردز الناقد البريطاني المشهور، ووجهة نظره لمفهوم الاتصال، وتعتبر تعريفه الذي قدمه 1928 من أوائل التعريفات للاتصال ومن أفضلها في بعض الوجوه. يقول ريتشاردز J.A.Richards: "إن الاتصال يتم عندما يؤثر عقل ما (مرسل) من خلال بيئة معينة على عقل آخر (مستقبل)، وفي هذا العقل الآخر، تحدث خبرة تشبه التي كانت في العقل الأول"¹⁹.

وينقلنا هذا الحديث إلى الحديث عن الاتصال من وجهة نظر التربويين، خاصة المنشغلين بتعليم اللغات، ونقتصر هنا على مناقشة تعريف لكبار خبراء تعليم اللغات الأجنبية، من رواد المدخل الاتصالي، هما سافجنون وولكنز.

ترى ساندراف سافجنون s.savignon: "أن الاتصال عملية مثمرة للتعبير والتفسير وتبادل وجهات النظر (التفاوض)، وأن فرص الاتصال غير محدودة، وتشتمل على نظم مختلفة للإشارات والعلامات والرموز التي لا نستطيع الآن البدء في تصنيفها، أو حتى في تعريفها بدقة، والتي تتكون منها أي لغة"²⁰.

أما ولكنز Wilkins فيرى: "أن ما يتم نقله في عملية اتصال إنما هو نتاج العلاقة بين المعنى كما ينتقل عبر الأشكال اللغوية للتعبير (نطقا أو كتابة)، وبين الملامح العملية التي يمكن قبولها من كافة المشتركين في عملية الاتصال"²¹.

المبحث الثاني: مفاهيم في الإعلام الإلكتروني.

إن مفهوم السلطة الرابعة، اخترعه burke عام 1787م، للدلالة إلى التأثير البارز الذي تحدثه وسائل الإعلام في المجتمع، وبالأخص في المجتمعات التي أرست قواعدها على فلسفة "مونتسكيو" و"لوك" -أي الفضاءات المفتوحة-، والمقترنة بحزمة من الحريات وردت في أكثر من إعلان لحقوق الإنسان، نجد أبرزها في إعلان حقوق الإنسان والمواطن المنبثق عن الثورة الفرنسية، وفي إعلان الحقوق الأساسية لولاية فرجينيا، حيث يعتبر الإعلان حرية الصحافة إحدى أكبر معاقل الحريات في المجتمع، ثم بعد ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان²².

إن مفهوم السلطة الرابعة الذي ارتبط بالمنظومة المشهدية، يتخبط اليوم في ظل منظومة جديدة، هي المنظومة التفاعلية الالكترونية، أو ما يسمى الاتصال الشبكي، الذي حقق مجالا شبكيا يتحول فيه المرء ما بين موقعي الإرسال والتلقي، وتنصهر بداخله العوالم الفردية، وتمثل فيه "شبكة الويب" فضاء جماعيا يشترك فيه المستخدمون في إنتاجه، وهو بهذا المعنى يمكن النظر إليه على أنه نموذج تواصل جديد، لا يتعلق بعملية بث مركزية.

لقد أحدثت الانترنت، بوصفها العنصر الرئيس في هذه المنظومة، تغيرات بنيوية أخرى وجديدة في خريطة الإعلام بشكل عام، وفسح المجال بقيام تعددية إعلامية افتراضية²³.

ويرى "بيار ليفي"²⁴ أن انبثاق المنظومة التفاعلية الالكترونية يعني نهاية الجمهور، وولادة الذات الجماعية، وهذا هو الحل البديل لمجتمع المشهد، ولا يهم إن كانت هذه المضامين علامات أو أيقونات أو رموز²⁵.

لقد مهدت الشبكة العنكبوتية بخصائصها وخدماتها، وخاصة أنها الأقل تكلفة من بين وسائل الاتصال الأخرى، لظهور أنماط جديدة من العلاقات والمعاملات، وفتحت فضاءات أخرى للتعبير، حيث كان التواصل العمومي يقتصر على النخب السياسية والثقافية من أحزاب وجمعيات وغيرها. كما أن ما يميز هذا التواصل الافتراضي لا يتعلق بما يسمى "الكثرة المعلوماتية"، ولكن بتعميم القدرة على الكلام للأفراد، وبهذا تشكل فضاء عمومي أكثر انفتاحا²⁶.

لقد عرف الاتصال الشبكي رواجا كبيرا في السنوات الأخيرة بين مستخدمي الانترنت، حيث تزايد عددهم عالميا بمعدل 20% سنويا، وهو في ازدياد مستمر²⁷. إن هذا الارتفاع في عدد المستخدمين، يرجع لظهور

الجيل الثاني من تطبيقات الويب "WEB2.0"، حيث يعد أهم التطورات التي أضفت للشبكة أشكالاً تواصلية جديدة، خاصة النشر الإلكتروني (المدونات الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي)، ولسهولة إنشائها والتعامل معها، فكل فرد غير ملم بالبرمجة، بإمكانه أن ينشئ مدونة له أو موقع اجتماعي من "الفايسبوك" أو "تويتر"، في وقت قصير وبدون تكلفة²⁸.

لقد أدى النشر الإلكتروني إلى تشكيل فضاء عمومي جديد، أدى بالمقابل إلى خلخلة منظومة القواعد والنصوص التي قام عليها الإعلام التقليدي كسلطة رابعة، تمارس نفوذها على حركة التغيير في المجتمع. فمن كانوا يمثلون القاعدة الأساسية للسلطة الرابعة، أي أفراد المجتمع الجماهيري، هم أنفسهم اليوم في الوسط السيبرني، يمثلون السلطة الخامسة (صحافة المواطن).

وهذه الأخيرة ليست ضد السلطة السابقة-الرابعة-، لمجرد أنها هدم للقواعد الإعلامية والصحفية الكبرى، التي ظل يعمل بها الإعلام الجماهيري على امتداد أكثر من قرن. وليست كذلك امتداداً له في المقابل، وليست في آخر الأمر نهاية السلطة الرابعة، إنما هي أسلوب جديد لبناء الواقع الاجتماعي خارج القوالب الميديا تيكية المهيمنة والضوابط المعتمدة في صناعة المعنى.

لقد تجلت السلطة الخامسة، بمثابة القدرة العامة على بناء الواقع، من خلال إعادة إنتاج الأيدلوجيا السائدة في المجتمع²⁹.

المبحث الثالث: محطات كبرى للتقنين الإعلامي العربي.

قبل التطرق إلى أهم محطات التقنين الإعلامي العربي، نشير أولاً إلى أهم العوامل في انتشار الإعلام سواء على المستوى الدولي أو العربي، ونخص بالذكر هنا عامل التحول الديمقراطي وعلاقته بالإعلام، فمما لا شك فيه أن السياسة والإعلام وجهان لعملة واحدة.

التحول الديمقراطي:

لقد شكّلت قضية التحول الديمقراطي أو ما يعرف بـ "الدمقرطة"، مبحثاً أساسياً هاماً في علم السياسة منذ النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين. وعلى أثر هذا الدّفع باتجاه الديمقراطية ظهرت دراسات وكتب وبحوث، صبّت جلّ اهتمامها بهذه العملية فتناولتها بمختلف جوانبها، بدءاً بالأسباب الدّاعية لهذا التّحول، مروراً بطرق التّحوّل، وانتهاءً بطبيعة النّظم السّياسيّة بعد حدوث هذا التّحول³⁰.

وجاءت هذه الدراسات بالتزامن مع ما سمي بـ "الموجة الثالثة للتحوّل الديمقراطي"، والتي انطلقت منذ منتصف سبعينات القرن العشرين من (إسبانيا، اليونان، البرتغال) ثم امتدت خلال عقدي الثمانينات والتسعينات لتشمل العديد من بلدان أميركا اللاتينية وآسيا وإفريقيا وشرق وسط أوروبا؛ وكون هذه القضية قد احتلت أولوية في النظم السياسية العالمية لابدّ لنا من تسليط الضوء على مفهوم التحوّل الديمقراطي³¹.

إن عملية التحوّل الديمقراطي من الناحية النظرية هي عملية الانتقال من النظم التسلطية إلى أخرى غير تسلطية أو تعددية، والتخلص من نظم الهيمنة نحو صيغ أكثر ديمقراطية في الحكم يكون عمادها مبدأ المساواة بين المواطنين ومشاركتهم الحرة في الحياة العامة، وتوسيع هامش الحرية واحترام حقوق الإنسان³². أما من الناحية العملية، فيمكن دراسة التحوّل الديمقراطي من الناحية العملية من خلال مجموعة من المؤشرات الهامة تساهم في قياس درجة هذا التحوّل.

فتعرّف هذه الظاهرة من خلال الاتجاه العملي على أنّها تراجع نظم الحكم غير الديمقراطية لتحلّ محلّها نظم حكم ديمقراطية، وتعتمد على ثلاث مبادئ أساسية تمثل توافرها المعيار الأساسي لقياس مستوى التحوّل وهي³³:

– مبدأ الحرية التنظيمية والفكرية: يشمل ذلك حقّ التنظيم الحزبي، وحرية التعبير، والتعددية السياسية.
– مبدأ التداول السلمي للسلطة: طبقاً لقواعد قانونية وإجرائية معروفة، ومحدّدة بما في ذلك حق الأغلبية في تسلّم مسؤولية الحكم من خلال الانتخابات العامة الحرة النزهة والمباشرة، ومنع احتكار السلطة من قبل شخص أو جماعة.

– ومبدأ المساواة: الذي يتضمّن المساواة وتكافؤ الفرص أمام الجميع، ويجعل من القانون الصّادر عن السلطة التشريعية المنتخبة هي المرجع الرئيس في التعامل بين جميع أفراد الشعب فيما بينهم.
فإنّ تطبيق هذه المبادئ، إضافة إلى مبادئ أخرى مثل: احترام حقوق الإنسان، وحرية الصحافة، وسيادة القانون، كلها تشكل في مجملها المؤشرات الرئيسة على وجود التحوّل الديمقراطي.

العلاقة بين وسائل الإعلام والتحوّل الديمقراطي:

يلعب الإعلام المنخرط في عملية التغيير، دورًا أساسيًا في استمرارية العمل السياسي الإصلاحي والتوعوي، الذي تناط به مسؤوليات "حماية مكاسب التغيير الديمقراطي وتطويرها"، وكشف جميع المعوقات والصعوبات التي تحول دون نجاحها، والحفاظ على روح الوهج الثوري والمضي في طريق التحوّل

الديمقراطي على مستوى البلدان العربية ولاسيما بلدان الربيع العربي، لذلك يقتضي بناء الرسالة الإعلامية المرافقة لعملية الانتقال الديمقراطي، عملاً إعلامياً محترفاً يعيد صياغة وإعداد وتقديم مواقف المواطنين، والاتجاهات العامة للرأي العام³⁴.

وبعد الاطلاع على أدبيات العلوم السياسية نلاحظ أنه لا توجد نظرية علمية شاملة ودقيقة توضح وتشرح طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي؛ فالدراسات والنظريات المتوافرة حول هذه القضية يكتنفها التنافر والغموض لدرجة التعقد والتشابك إلى حد كبير، فقد أوجدت تلك الدراسات تباينات حول عما إذا كانت هناك علاقة إيجابية أم سلبية بين وسائل الاتصال والديمقراطية، وعما إذا كان ينبغي أن تسبق عملية تحرر وسائل الإعلام خطوات التحول الديمقراطية أم العكس³⁵.

ولكن يمكن تصنيف الدراسات المفسرة للعلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في ضوء اتجاهات ثلاثة، وهي³⁶:

- الاتجاه الأول: يعترف بالدور الفاعل للإعلام في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي باعتبار أن وسائل الإعلام هي أداة أساسية في الانتقال إلى الديمقراطية، والإصلاح السياسي بمعناه العام.
- الاتجاه الثاني: ينظر بنظرة سلبية لدور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي من منطلق عدم وجود علاقة إيجابية واضحة بين التحول الديمقراطي وحرية وسائل الإعلام أو التشكيك والتقليل من أهمية دور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي.
- الاتجاه الثالث: ينظر هذا الاتجاه إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام والديمقراطية بوجهة نظر اعتدالية تعطي للإعلام أدواراً محددة في مرحلة التحول.

1- قد عرفت مسيرة التقنين الإعلامي في المنطقة العربية ثلاث محطات أساسية، ولخصها علي كريمة في دراسته على النحو الآتي:

1. اللحظة الأولى: ترتبط بالتحوُّلات ذات النفحة الليبرالية، عندما بدأ بعض رياح التغيير الديمقراطي يتسَلَّل نحو المنطقة بعد حرب الخليج الثانية أو قبلها بقليل، فقد ظهرت آنذاك قوانين لتنظيم الإعلام بقصد مواكبة التحوُّل على المستوى الدولي. وأشار هنا إلى القانون التونسي الجديد 1989، والقانون الجزائري لعام 1990، والموريتاني لسنة 1991، والقانون المصري لعام 1996.

هذه الموجة من التشريعات اهتمت بالإعلام المكتوب، وغضت الطرف عن الإعلام الإلكتروني؛ لأنه لم ينتشر بعد، وحتى إن وُجد بعض إرهاباته، فهو ليس إلا إعلانًا مكتوبًا تحوّلت نسخه الورقية إلى نسخ إلكترونية، كانت صحيفة الشرق الأوسط أول تجربة عربية في هذا المجال في العام 1995، تلتها صحف أخرى.

2. اللحظة الثانية: وهي لحظة التقنين الخجول للإعلام الإلكتروني في صلب قانون الإعلام التقليدي، مع وضع ضوابط لهذا الإعلام بالإحالة على قوانين الجرائم الإلكترونية.

لقد تم ذلك في سياق تداعيات أحداث 11 سبتمبر/أيلول، والتأثر بمضامين اتفاقية بودابست حول الجرائم الإلكترونية، والقانون النموذجي العربي الموحد والاتفاقية العربية لمكافحة الجرائم الإلكترونية... إلخ.

3. اللحظة الثالثة: جاءت بعد ثورات الربيع العربي؛ حيث لاحظنا كيف أن بعض الدول تؤكد على حرية التعبير عبر الإعلام الإلكتروني، وتشير إلى ذلك في دساتيرها الجديدة؛ مُشدّدة على حمايتها من خلال وسائل الاتصال والإعلام الإلكتروني.

وفي هذه اللحظة تم الاهتمام بتخصيص قانون لتنظيم الصحافة الإلكترونية بالإشارة إلى بعض أسسه ومبادئه العامة في الدستور، وفيما بعد في التنظيم القانوني العادي للإعلام، مع أفراد باب ضمن هذا القانون خاص بالإعلام الإلكتروني³⁷.

2- هكذا يمكن اعتبار بداية الألفية الثالثة لحظة جوهريّة في عمقها؛ حيث تنامي الاهتمام بتقنين فضاء الشبكة العنكبوتية في المجال العربي، ومعالجة ما قد يُرتكّب بواسطة تكنولوجيا الإعلام الحديثة من مخالفات، كما هو الشأن فيما يتعلق بالصحافة الورقية والإعلام السمعي البصري؛ فانحصر اهتمام المُشرّع بها على ما قد يُلجّهُ الاستخدام السيئ لها من أضرارٍ فحَمَلَهَا مسؤولية ما قد يُصيب الأفراد، والهيئات والدولة وسائر المؤسسات.

3- من أجل ذلك وُضعت قوانين انصرف اهتمامها، ليس إلى تنظيم مهنة الإعلام الإلكتروني مثلاً، وكيفية تأسيس المقاولات الإعلامية الإلكترونية، ولمن يُقدّم التصريح أو طلب الترخيص حسب الحالات، ومن هو الصحفي الإلكتروني؟ وكيف يتم تصحيح الخبر الكاذب والعاري من الصحة في الصحافة الإلكترونية؟ وهل هو مشمول بأحكام الصحافة الورقية أم أن هناك اختلافاً بشأن ما يحكّم الوسيلتين؟ وإنما انصرف اهتمامها إلى الاستخدامات السيئة لمواقع التواصل الاجتماعي في مجال الإرهاب، والدعارة، والدعوة إلى الكراهية، والتمييز العنصري والديني والاثني والحثّ على الحروب، والإشادة بها، وتخريب

المواقع، وسرقة محتوياتها، أو الدخول إليها لإحداث تغييرات فيها، واهتمت أكثر بدعارة الأطفال، والمساس بال¹ نظام العام... إلخ³⁸.

1

1

² عبد الجليل مرتاض، اللغة العربية والاتصال. مجلة أعمال الموسم الثقافي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2000، ص52.

³ سيبويه، الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دار الجيل، بيروت، (د ت)، ص69.

⁴ نفس المرجع، ص68.

⁵ نفس المرجع، ص69.

⁶ نفس المرجع، ص70.

⁷ ابن منظور، لسان العرب. دار صادر، بيروت، (د ت)، ص228.

⁸ مختار محمد فؤاد، التواصل والاتصال دراسة مقارنة للتعرف على الأمثال الشعبية. المجلة الجزائرية للاتصال، العدد2، 1992، ص49.

⁹ نفس المرجع، ص31.

¹⁰ خيرة معروز، البيان عند الجاحظ في ضوء نظرية الإعلام والاتصال. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2003-2004، ص23.

¹¹ نفس المرجع، ص24.

¹² جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظرية الإعلام. ط2، دار الفكر العربي، 1978، ص13.

¹³ عبد الجليل مرتاض، مرجع سبق ذكره، ص55.

¹⁴ خيرة معروز، مرجع سبق ذكره، ص24.

¹⁵ خليل أبو أصبع، نصوص تراثية في ضوء علم الاتصال المعاصر. دار أرام، 2000، ص19.

¹⁶ نصر الدين العياضي، وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع. آراء ورؤى، (د ت)، ص31.

¹⁷ خيرة معروز، مرجع سبق ذكره، ص25.

¹⁸ نفس المرجع، ص25.

¹⁹ The Encyclopedia Britannica Micropedia, vol 3, 15th ed, 1986, p685.

²⁰ رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات. منشورات الإيسيسكو، المملكة المغربية، 2006، ص32، نقلا عن:

Savignon, S: **Communicative Comptence, Theory and Classroom Practice**, Reading, Adition-Wesley Publishing Company, 1983, p8.

²¹ نفس المرجع، ص32.

²² عبد الله الزين الحيدري، الفضاء العمومي الجديد للسلطة الخامسة. المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 12، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، 2014، ص95.

²³ انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد، ط1، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، جامعة بغداد، العراق، 2011، ص24.

²⁴ نفس المرجع.

- 25 نفس المرجع.
- 26 نفس المرجع، ص 25.
- 27 سوهيلة بضياف، المدونات الالكترونية في الجزائر (دراسة في الاستخدامات والإشباع)، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 7.
- 28 عبد الله الزين الحيدري، مرجع سبق ذكره، ص 122.
- 29 ياسر النير، الإعلام الاجتماعي المؤثر، أطلع عليه بتاريخ: 2015-12-30، منشور على الموقع الإلكتروني:

<http://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=article&lang=A&id=181867>

³⁰ منشور على الموقع الإلكتروني:

<https://www.politics-dz.com/community/threads/qra-fi-mfxum.9510/>

³¹ نفس الموقع.

³² نفس الموقع.

³³ نفس الموقع.

³⁴ صفوت العالم، دور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي مصر أمودجا. منشور على الموقع الإلكتروني:

<http://studies.aljazeera.net/ar/issues/2013/03/201331411434095725.html>.

³⁵ نفس الموقع.

³⁶ نفس الموقع.

³⁷ علي كريمي، التنظيم القانوني للصحافة الإلكترونية العربية: سياقاته وأهدافه، أطلع عليه بتاريخ: 31-جانفي 2019، ساعة الولوج: 10.30، نشر على الموقع الإلكتروني:

<http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/05/160515111819995.html>

³⁸ نفس الموقع.